## مفهوم الرواية الرقمية وعناصرها

الدكتور لخضر سعيد بلعربي جامعة ابن خلدون - تيارت

**توطئة:**

لا يمثل الأدب الرقمي[1] بأجناسه المختلفة إلا مرحلة من مراحل تطور هذا الفن ، و هو نتيجة لالتقاء الأدب و التكنولوجيا ، فالأدب الرقمي هو كل أدب لجأ عند إنجاز النص الأدبي و عند تلقيه إلى الإعلام الآلي ممثلا في جهاز الحاسوب و برمجياته، و هو تعريف اشترك فيه أكثر من ناقد و دارس منهم جميل حمداوي الذي يقول : " يقصد بالأدب الرقمي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة و الإبداع . أي يستعين بالحاسوب أو الكومبيوتر ، و يحوّل النص الأدبي إلى عوالم رقمية و آلية و حسابية [2].

و يعرفه أمجد حميد عبد الله بأنه : " الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية وإلكترونية، و لا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء ، و لا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص "[3]

---

[1] هناك مصطلحات كثيرة أطلقت على هذا الأدب منها : الأدب الإلكتروني ، و الأدب التفاعلي ، و الأدب الديجيتالي ، و الأدب الإلكتروني ، و الأدب الآلي ، و الأدب الروبوتي ، و الأدب المبرمج ، و الأدب الحاسوبي ، و الأدب اللوغارتمي ، و الأدب الإعلامي ، و الأدب الويبي ، و أدب الشاشة ... ينظر:جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق ( نحو المقاربة الوسائطية ) ، ط1 ، 2016 ، ص 09 .

[2] جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية و التطبيق ( نحو المقاربة الوسائطية ) ، ص 15 .

[3] عبد الله أمجد حميد : خمسة مداخل إلى الأدب التفاعلي ، مجلة الأديب الثقافية ، العدد 183 ، ماي 2011 ، ص 10 .

و منهم سعيد يقطين الذي يرى أنه : " مجموع الإبداعات ( و الأدب من أبرزها ) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، و لم تكن موجودة قبل ذلك ، أو تطورت من أشكال قديمة ، و لكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج و التلقي " [4]

و يعتبر النص الأدبي " كل نص ينشر نشرا إلكترونيا على شبكة الانترنت أو أقراص مدمجة أو في كتاب إلكتروني أو البريد الإلكتروني و غيره ، متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله ، و على فكرة التشعب في بنياته " [5]

كما يتضمن مفهوم الأدب الرقمي" كل الأشكال السردية و الشعرية التي تستعمل الوسائط المعلوماتية كوسيط ، أو توظف بعض الخصائص المرتبطة بها للإبداع ، و ذلك بشكل كلي أو جزئي و بذلك يمكن للنص الإبداعي الأدبي أن يستفيد من خصائص ذلك الوسيط المتمثلة في التفاعل و الترميز الرقمي و التوافق ، و نظام الخوارزميات أو اللوغاريتمات و التوالد و الترابط و إمكانية القراءة الآنية المتزامنة عبر العالم " [6]

و نظرا للتداخل الحاصل في النص الأدبي بين ما هو أدبي خالص و ما هو ناتج عن استعمال التكنولوجيا ، فإن من الدارسين من تجاوز مفهوم الأدب التفاعلي إلى مفهوم آخر بديل هو ( الإبداع التفاعلي ) الذي يعتبر " الأقرب حتى الآن إلى طبيعة هذا الإبداع و ما يطرحه من حالات مختلفة على الكائن ، و ما يتركه من تغييرات في النص الإبداعي ، لأن التفاعل أشمل من التوصيفات الأخرى مهما كان لها صلة بإبداع هذا الشكل من الإبداع [7]"

ولقد مر الأدب في مسيرته الطويلة بثلاث مراحل بارزة بحسب ما أتيح له من وسائل و وسائط تساعده على الانتشار و الشيوع ، هي :

---

[4] سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط ، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2005 ، ص 9-10.

[5] السيد نجم : النشر الإلكتروني و الإبداع الرقمي ، هيئة قصور الثقافة ، مصر / 2010 ، ص 40 .

[6] أحمد ملحم إبراهيم : القصة الترابطية ، قراءة في تجربة أمحمد أشويكة ، مجلة الملتقى ، عدد 29 ، ص 143 .

[7] بهيجة مصري إدلبي : الإبداع التفاعلي و الرؤى المفتوحة ، مجلة الأديب الثقافية ، السنة السابعة ، العدد 183 ، ماي 2011 ، ص 10 .

**مرحلة الأدب الشفوي :**

هي مرحلة الاتصال المباشر بين الأديب و المتلقي حيث استعمل الطرفان الوسائل الطبيعية للتواصل و المتمثلة في النطق و السمع ، و قد فرضت هذه المرحلة على طرفي العملية الأدبية أن يشتركا في الزمان و المكان ، كما أن أداة التواصل بينهما " تجمع بين النطق و السمع و الرؤية المباشرة بل و أحيانا اللمس و الشم و لغة الجسد و تعبيرات الوجه و ما إليها بفضل التقارب الجسدي في المكان بين طرفي العلاقة " [8] و ذلك ما كان ظاهرا في فنون الشعر و الخطابة و المسرح ، و ينطبق هذا المفهوم على جميع الآداب العالمية و منها الأدب الجاهلي و الأدب اليوناني .

**مرحلة الأدب المكتوب :**

هي المرحلة التي تميزت بظهور الكتابة و استخدام أدواتها و خاصة اكتشاف الورق ثم الطباعة فيما بعد ؛ و تمثل هذه الرحلة " بداية لاختفاء العلاقة المباشرة و تباعد الأفراد و انفراد كل منهم بالكتاب أو النص المطبوع الذي أصبح هو أداة التواصل بين الكاتب ( المرسل للرسالة ) و العالم الخارجي ( الفرد أو الأفراد ) الذين يستقبلون الرسالة " [9]

**مرحلة الأدب الرقمي :**

وهي المرحلة التي أصبح الأديب فيها ينتج أدبه ، و المتلقي يطلع عليه بواسطة ما تقدمه لهما التكنولوجيا الحديثة من وسائل سمعية بصرية في مقدمتها الحواسيب و الهواتف الذكية ، و برامج الكمبيوتر و شبكة الانترنت و تقنياتهما التي منها : " استخدام الرسومات والصور الفوتوغرافية و لقطات الفيديو و توظيف الحركة و الصوت و إدراج الروابط و ما إلى ذلك " [10]

---

[8] أحمد أبوزيد : ماكلوان و الثورة الإلكترونية ، كتاب العربي، عدد 46 ، أكتوبر 2001 ، ص 51 .

[9] أحمد أبوزيد : تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة و الانعزال ؟ ، مجلة العربي ، عدد 544 ، وزارة الإعلام ، دولة الكويت ، مارس 2004 ، ص 29 .

[10] إيمان يونس : الأدب الرقمي العربي : الواقع، التحديات ، الآفاق ، مجلة جيل الدراسات الأدبية و الفكرية ، طرابلس ، لبنان ،العام السابع ، العدد 58 ، يناير 2020 ، ص

و للأدب الرقمي مجموعة من الصفات تميزه عن الأدب الورقي أهمها :

1- أن النص الأدبي نص مفتوح قابل للتغيير حيث يمتلك المتلقي إمكانية التصرف فيه و تطويره.

2- المتلقي في الأدب الرقمي طرف مهم في العملية الإبداعية مثله مثل الأديب .

3- بداية النص الأدبي – مثل نهايته – غير محددة مما يفتح المجال أمام المتلقين أن يختار كل واحد منهم البداية – أو النهاية – التي تروقه .

4- النص الأدبي في الأدب الرقمي ليس ملكا لمبدع واحد بل قد يكون ملكية مشتركة بين عدد من الأدباء [11].

5- يقدم الأدب الرقمي للمتلقين فرص التفاعل و التحاور المباشر بينهم و بين المبدعين من خلال مواقع التواصل التي تبث النصوص الأدبية .[12]

**مفهوم الرواية الرقمية**

يعسر مع ظهور الأدب الرقمي تحديد أجناسه الأدبية بدقة باعتباره يقدم إنتاجا تتداخل فيه الكلمة بالصورة و الصوت و الحركة و ما إلى ذلك مما تسمح به اليوم برامج و تقنيات الإعلام الآلي و برامج الانترنت .

و يمنحنا الواقع الأدبي الجديد صورتين مختلفتين للأدب ، تمثل الصورة الأولى مجموعة الأجناس الكلاسيكية المتمثلة في الشعر و السرد و

---

. 26

[11] تعتبر هذه الخاصية إحدى سلبيات الأدب الرقمي و هي اشتراك أكثر من مؤلف في إنجاز نص أدبي واحد ( الرواية المشتركة على سبيل المثال ) بحيث تنعدم الخصوصية التي تميز الأدب ( الأسلوب هو الرجل ) ينظر : محمد بوعلاوي : الأدب الرقمي التفاعلي – مقاربة مفاهيمية ، السرد الأدبي الرقمي و الإبداع التفاعلي ( كتاب جماعي دولي محكم ) ، المركز الثقافي الديموقراطي ، برلين – ألمانيا ، ط 1 ، مارس 2021 ، ص 09 .

[12] ينظر في تفصيل هذا : فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006 ، ص ص 50-53 .

المسرحية ، و التي و إن حافظت على نمطيتها المألوفة إلا أنها تستعين بالإجراءات الرقمية من أجل الانتشار بين الفئات الجديدة من المتلقين ، هذه الفئة التي أصبحت تتلقى الأدب بواسطة الحواسيب و الهواتف الذكية و غيرها من منتوجات تكنولوجية .

أما الصورة الثانية فتمثلها أجناس خرجت عن النمطية الخطية و اتخذت من آليات الإعلام الآلي و شبكة الانترنت وسيلة عند الإنتاج و التلقي، و هو ما أدى إلى بروز أنماط أدبية جديدة منها الرواية المشتركة أو الرواية التفاعلية التي يشترك في إنجازها عدد من الكتاب أو المتلقين ، بل أكثر من ذلك قد يؤدي هذا التداخل بين الأجناس إلى ظهور جنس أدبي جديد يجمع بين خصائص عدد من الأجناس مما قد يعقد عملية التفريق و الفصل بين جنس و آخر .

و قد أشار محمد سناجلة إلى هذه الظاهرة حين قال : " هذا العصر سينتج أدبا جديدا قادرا على هضم كل ما سبق و مزجه مع ما توفره الثورة الرقمية من إمكانيات كبيرة لخلق جنس إبداعي جديد ، قادر حقا على حمل معنى العصر الرقمي بمجتمعه الجديد و إنسانه المختلف " [13]

و أكد على ذلك في مقال آخر له في مجلة الدستور الأردنية بتاريخ 28 مارس 2008 فقال : " نحن بحاجة إلى جنس أدبي جديد ، ليس هو بالرواية و ليس بالشعر و ليس هو بالمسرح و لا السينما و لا أيضا اللغة التقنية الجديدة ، بل هو مزيج من كل هذا معا ، كتابة جديدة عابرة للأجناس الأدبية السابقة و عصية على التجنيس إن نحن حاكمناها باستخدام النظريات النقدية السابقة ، ذلك أننا أمام لغة كتابية جديدة و مختلفة لم تعد الكلمات سوى جزء من كل فيها ، كتابة تجد فيها الصورة و الحركة و الموسيقى و الأغاني و المشهد السينمائي و فن الجرافيكس و برامج تقنية متعددة إضافة إلى الكلمة ." [14]

---

[13] محمد سناجلة : الأدب الرقمي يكتب و يقرأ و يشاهد معا ، http://www.forum1.esgmarkets.com/showthread.php?

[14] محمد سناجلة : نحو نظرية أدبية جديدة ، ما بعد الكلاسيكية و أدب المستقبل addustour.com/articles/455666.

و مع ذلك لا يختلف مفهوم الرواية الرقمية [15]عن المفهوم العام للأدب الرقمي ذلك أن الجامع بينهما هو توظيف الوسائط الجديدة المرتبطة بالإعلام الآلي و شبكة الانترنت . و من أشمل التعاريف ذلك الذي نجده عند فاطمة البريكي التي عرفت الرواية الرقمية بأنها " نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية ( النص المتفرع ) و التي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا ، أم صورا ثابتة أم متحركة ، أم أصواتا حية أو موسيقية، أم أشكالا جرافيكية متحركة ، أم خرائط ، أم رسوما توضيحية ، أم جداول أم غير ذلك ، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق ، و تقود إلى ما يمكن اعتباره هامشا على متن " [16]. " جنس أدبي تولّد في رحم التكنولوجيا المعاصرة ، و تغذى بأفكارها و رؤاها محققا مقولة إن الأدب ( مرآة عصره ) . [17]

و يعرفها عادل نذير بأنها " إحدى الفنون السردية التي يقوم فيها المبدع باستثمار الخصائص التقنية للحاسب الآلي ، فضلا عن شبكة الاتصال ،تلك الخصائص التي تجمع إلى النص الكتابي الرسوم التوضيحية و الجداول و الخرائط و الصور الفوتوغرافية و الصوت ... كل ذلك عبر منظومة الروابط ذات اللون الأزرق ، و هذه الروابط هي بمثابة هامش على المتن ، و ذلك توفيرا للعرض أمام المتلقي لاختيار طرائق التصفح و التحميل و الإضافة " [18]

كما يرى أن الرواية في علاقتها بين المرسل و المتلقي و في دور كل منهما في تحديد وجهتها و المساهمة في صياغة مضمونها ، تسير وفق مستويين

---

[15]على غرار كثرة المصطلحات التي تدل على( الأدب الرقمي ) فإن الرواية الجديدة المنضوية تحت غطاء المعلوماتية تعددت مصطلحاتها التي منها : ( الرواية الرقمية ) و ( الرواية الإلكترونية ) و( الرواية الترابطية ) و ( الرواية التفاعلية ) و ( الرواية التشعبية ) و ( رواية الواقعية الرقمية ) .يراجع : محمد أسليم : الرواية العربية الرقمية و قضية المصطلح .aslim.ma/site/articles.php. ?action=view&id=108

[16]فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 112 .

[17]فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 111

[18]نذير عادل : عصر الوسيط أبجدية الأيقونة –دراسة في الأدب التفاعلي –الرقمي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 2010 ، ص 83 .

اثنين يمثلهما نمطان من الرواية :

1-الرواية الأحادية : و هي التي تعبر عن وجهة نظر واحدة يضعها المبدع و يفرضها على المتلقي الذي لا ينبغي له أن يحيد عنها .

2-الرواية المتعددة : و هي التي تتعدد فيها وجهات النظر مما يسمح للمتلقي أن يتفاعل مع أحداثها و أن يشارك في توجيه مسارها .[19]

و لا تختلف الرواية الرقمية ( التفاعلية ) عن الرواية الكلاسيكية ( الخطية ) إلا في عامل التفاعل الذي تعرض به ، و ذلك ما نجده عند زهور كرام في تعريفها للرواية الرقمية : " إنها أشكال تعبيرية سردية تتضمن عناصر الفن الحكائي السردي ، من قصة و سرد و شخصيات و زمن و فضاء ، إلى جانب عنصر التفاعل من خلال جعل الحكي متفاعلا عبر البرمجة المعلوماتية و الاشتغال على النص المترابط و الوسيط المترابط مع ضرورة الحضور للمنتج القارئ " [20]

و في الرواية الرقمية " لا يلتزم المبدع بنمط محدد أو على الأقل ، لا يلتزم بالنمط الخطي الأكثر مناسبة للرواية التقليدية ، بل كثيرا ما يتجاوزه أو يكسره ، و يفتح الرواية على آفاق مختلفة ، بمثابة مسارات متعددة ، يمنح من خلالها المتلقي / المستخدم حرية اختيار المسار الأكثر جاذبية له ، أو الذي سيحقق له قدرا أكبر من التفاعل ، و هذا يعني أن التركيب القصصي في الرواية التفاعلية ( الرقمية ) لا يحد بالصفحة المطبوعة ، المفروضة على الروايات التقليدية ، و الذي يلتزم فيه بصيغة منظمة من القراءة تتقدم للأمام دائما ، ما لم يختر القارئ تجاوز بعض الصفحات أو فصل كامل من الفصول . " [21]

"إن تجربة الأجناس الأدبية لا تقول بموت جنس أدبي ، أو بتلاشي شكل تعبيري بشكل نهائي و إنما تقول بمعنى التشرب في الجنس اللاحق ،

---

[19] نذير عادل : عصر الوسيط أبجدية الأيقونة –دراسة في الأدب التفاعلي –الرقمي ، ص 83-84 .

[20] زهور كرام : الأدب الرقمي ، أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، ، 2009 ، ص 74-75 .

[21] فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 114

لأن الأدب هو حياة تنتعش من تاريخها . لا يولد الجنس الأدبي من العدم ، كما أنه لا يتلاشى ، و إنما يستمر في أشكال تعبيرية سواء كخلفية نصية ، أو يدخل في علاقة جديدة مع البناء الجديد ، ليستمر وجوده باعتباره ذاكرة للكتابة و النص و التعبير . " [22]

**الفرق بين الرواية الرقمية ( التفاعلية ) و رواية الواقعية الرقمية :**

لابد هنا من بيان الاختلافات الموجودة بين هذين النمطين من الرواية الرقمية لتسهيل التعرف عليهما و التمييز بين نصوصهما :

فالرواية الرقمية هي : " ذلك النمط من الروايات التي يقوم فيها المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية ( النص المتفرع ) ، و التي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا ، أم صورا ثابتة أو متحركة ، أم أصواتا حية أو موسيقية ، أم أشكالا جرافيكية متحركة ، أم خرائط ، أم رسوما توضيحية أم جداول ، أم غير ذلك ، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق ، و تقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن ، أو إلى يرتبط بالموضوع نفسه ، أو ما يمكن أن يقدم إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات "[23]

أما رواية الواقعية الرقمية فهي " تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي و بالذات تقنية النص المترابط ( هايبرتكست ) و مؤثرات المالتي ميديا المختلفة من صورة و صوت و حركة و فن الجرافيك و الأنيميشنز المختلفة ، و تدخلها ضمن البنية السردية نفسها ، لتعبر عن العصر الرقمي و المجتمع الذي أنتجه هذا العصر ، و إنسان هذا العصر ، الإنسان الرقمي الافتراضي الذي يعيش ضمن المجتمع الرقمي الافتراضي . و رواية الواقعية الرقمية هي أيضا تلك الرواية التي تعبر عن التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من كينونته الأولى كإنسان واقعي إلى كينونته الجديدة كإنسان رقمي افتراضي. نحن هنا أمام رواية شكل و مضمون ، رواية تستخدم التقنيات الرقمية المختلفة ، و تتحدث عن

---

[22] زهور كرام : الأدب الرقمي : أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية ، رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص 25 .

[23] فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 126

المجتمع الرقمي و إنسان هذا المجتمع ، الإنسان الافتراضي ، ة هذا هو اختلافها عن الرواية التفاعلية أو الرواية الترابطية ، فتلك روايات شكل غير محدد موضوعها ، و هذه رواية شكل و مضمون ." [24]

و قد اعتبر محمد سناجلة الرواية الجديدة بأطيافها المختلفة و منها رواية الواقعية الرقمية ثورة في مجال الكتابة الأدبية تناسب العصر الجديد بكل تغيراته : "... إن الطرق القديمة قد عافتها الأقدام ، و الرواية بحاجة إلى طرق أخرى لم تسلكها قدم من قبل ، طريق ضبابية و غير واضحة و لا محددة ، و لن تتضح إلا حين يجلس الرائي أمام رعبه الأزرق ليكتب و يبدع . إن الكتابة رعب لأنها دخول في اللامعروف ، في الطرق المجهولة الوعرة ، و الرواية الموجودة بشكلها الحالي قد ملتها الكتابة و ملها القراء و القلوب ، إن الرواية بشكلها الحالي قد عداها الزمن ، ذلك لأن الزمن لم يعد نفس الزمن ، و الجغرافيا لم تعد نفس الجغرافيا ، و الناس لم يعودوا نفس الناس . " [25]

و انطلاقا من هذه التعريفات ، فإن النوعين يشتركان في طريقة السرد القصصي و التي تعتمد على تقنية النص المتفرع و على كل ما أنتجته التكنولوجيا الرقمية من مؤثرات سمعية بصرية ؛ و لكنهما يختلفان في الموضوع ، بحيث أن موضوع رواية الواقعية الرقمية محصور في علاقة الإنسان الافتراضي بمجتمعه الرقمي ، أما موضوع الرواية الرقمية ( التفاعلية ) فهو أكثر اتساعا سواء أكان افتراضيا أو مستوحى من الحياة الواقعية للإنسان . [26]

**نشأة الرواية الرقمية**

---

[24] محمد سناجلة : رواية الواقعية الرفمية ،elaph.com/web/ElaphLiterature/2006/1/118459.html.

[25] محمد سناجلة : رواية الواقعية الرفمية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ص 28 .

[26] فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 126-127

تعتبر رواية ( الظهيرة ، قصة ) ، ( afternoon , a story)[27]للكاتب الأمريكي مايكل جويس )( Michael Joyceالتي ألفها سنة 1986 ، أول رواية رقمية ظهرت على المستوى العالمي و تلتها مجموعة من الروايات منها روايتان فرنسيتان إحداهما للكاتب فرانسوا كولون بعنوان ( عشرين في المائة حب زيادة ) و الثانية للكاتب فرانك دوفور بعنوان ( الزمن القذر ) [28]كما ظهرت في السنة نفسها رواية ثالثة بعنوان ( شروق الشمس 69 ) للكاتب روبرت أرلاندو .و من أبرز الأعمال الروائية التي اشتهرت بين القراء ، رواية ( 99 سببا لماذا ) / ( ? 99 reasons why ) لكارولين سميلس( caroline smailes)، و التي قدمت للقارىء فرصة اختيار نهاية معينة من بين مجموع نهايات بلغ عدده إحدى عشر نهاية .[29]

و قد تأخر ظهور أول رواية رقمية إلى بداية الألفية الثالثة مع كتابة رواية ( ظلال الواحد ) لمحمد سناجلةسنة 2001 و التي أتبعها بروايتين أخريين هما ( شات ) و ( صقيع ) ، و قد تعددت التجارب العربية و لكن دون أن تصبح ظاهرة مهيمنة بحيث ظلت متمثلة في بضع محاولات نذكر منها : ( قصة نصف مخيفة ) و ( أسطورة آكل البشر ) و ( أيام الشهاب الأولى ) لأحمد خالد توفيق ، و ( احتمالات ) لمحمد اشويكة ، و ( الكنبة الحمرا ) لبلال حسني ، و ( سيرة بني زرياب ) لمحمد الفخراني ، و ( جوع ) لمحمد البساطي ، و ( شكشوكة ) لمحمد الأصفر ، و ( تفاحة الصحراء ) لمحمد العشيري ، و ( بنات الرياض ) لرجاء الصانع .[30]

---

[27] http://en.wikipedia.org/wiki/afternoon,a story,06/08/2012,08:22.

[28] ينظر : سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط : مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – الدار البيضاء ، ط1 ، 2005 ، ص 256 .

[29] إبراهيم أحمد ملحم : الأدب و التقنية ، مدخل إلى النقد التفاعلي ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1 ، 2013 ، ص 37 .

[30] ليلى عبده محمد شبيلي : تفاعلية الأدب العربي في المجتمع الشبكي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 43 ، أبريل 2019 ، ص 391 .

**أنواعها**

**الرواية الرقمية أنواع متعددة هي :**

**1**-الرواية الرقمية الخطية :هي رواية ورقية تم نقلها إلى صورة رقمية للاطلاع عليها على الكمبيوتر أو الشبكة العنكبوتية ضمن مواقع الانترنت .

2-الرواية التشعبية :أو الرواية الترابطية و هي التي تستخدم المؤثرات السمعية البصرية بالإضافة إلى استخدام تقنية النص المتفرع ، من خلال الرجوع إلى الروابط و الإحالات الرقمية ؛ و تنقسم إلى عدة أنواع هي : الرواية التشعبية النصية ، و الرواية التشعبية متعددة الوسائط ، و التي تنقسم إلى نمطين : الراية المرئية و الرواية المسموعة .

3-الرواية التفاعلية :و هي رواية يبدأها الأديب و لكن يترك المجال لغيره للاشتراك في كتابتها و التصرف في أحداثها، وتنقسم إلى : الرواية التفاعلية النصية ، و الرواية التفاعلية متعددة الوسائط و الرواية التفاعلية الافتراضية .[31]

كما أن لها أنماطا تشترك في أنها جميعا تستعين بالروابط و الوسائط الحاسوبية و المعلوماتية أشهرها :

1-رواية البريد الإلكتروني : و هي التي تستعمل البريد الإلكتروني في إرسال الرواية .

2-رواية الكليب : و هي التي تستخدم الصورة و الصوت و الكلمة و الحركة و الفيديو ..

3-رواية الويكي : و هي التي تستخدم خاصية الويكي بحيث يتم تحرير الرواية بشكل جماعي مثل موسوعة ويكيبيديا .

4-الرواية المنشورة بالمواقع و المنتديات و المدونات :و هي تشبه الرواية المرسلة بالبريد الإلكتروني ، إلا أنها تنشر في أحد الواقع أو المنتديات أو المدونات .

[31] ينظر في تفصيل هذه الأنواع : عبير سلامة ، أطياف الرواية الرقمية ، elaph.com/Web/Technology/2008/2/306568.html

5-الرواية الرقمية : و هي الأرقى من جميع الأنواع السابقة فهي تستعمل تقنيات و روابط الحاسوب و الانترنت في إنتاجها و نشرها .[32]

**عناصر الرواية الرقمية :**

للرواية الرقمية بأنواعها المختلفة عناصر تميزها عن الرواية الشفوية أو الرواية المكتوبة ، باعتبارها رواية تعتمد في إنشائها و تلقيها على التكنولوجيا المعلوماتية ، نجملها فيما يأتي :

**1-التركيز:**

تعتمد الرواية الرقمية على مبدأ الإيجاز و الاقتضاب من خلال تكثيف المشاهد و الأحداث ، مبتعدة عن الإطناب و الاستطراد .

**2-التقطيع:**

تختلف الرواية الرقمية عن الرواية الورقية في أنها لا تراعي عامل الترتيب في عرض الأحداث ، و إنما تترك الحرية للمتلقي ( القارئ ) ليبدأ الرواية من حيث يشاء ، أو يتنقل في ثناياها حسب ما يحلو له من بواسطة الروابط التي تتخلل العمل الأدبي و لكن هذا الأمر لا يعني الفوضى أو التشتت لأن الرواية الرقمية تتألف من مجموعة مقاطع ، كل مقطع و إن كان مستقلا عن غيره فإنه تام في ذاته يمكن فصله عن بقية المقاطع دون أن يحدث ذلك شرخا في الرواية .

**3-التوتر:**

تفتقر الرواية الرقمية إلى عنصر الاستقرار ، بحيث أنها تمزج الكلمات بالصور الثابتة أو المتحركة و الأصوات ، كما تلجأ إلى الحف و الإيجاز مما يترك جوا من القلق و اللاستقرار السردي.

---

[32] وجيه المرسي أبو لبن : الرواية الرقمية و تطور جديد لنظرية الأدب ، kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/269103

**4-إشراك المتلقي:**

المميز للرواية الرقمية باعتبارها رواية تفاعلية أنها تشرك القارئ في بنائها ، فدور القارئ لا يتوقف فيها عند مجرد الاستقبال بعد تعداه إلى الإنتاج فهو مشارك للأديب في العملية الإبداعية من أولها إلى آخرها .

**5-الحركية :**

فالرواية الرقمية تعتمد على الكلمة/المشهد ، و التي تفاجئ المتلقي/المشاهد بتفاصيل جديدة غير متوقعة تعمل على تطور الأحداث الرواية أو انتقالها من مرحلة إلى أخرى بشكل غير منتظر.

**6-الازدواجية :**

العمل الروائي الرقمي ليس عملا أدبيا خالصا ، فهو منفتح على المجال المعلوماتي الذي أصبح طاغيا لدرجة يكاد معها إخفاء الجانب الأدبي ، فمع أن الرواية الرقمية توظف ما لنظيرتها الورقية شتى المكونات السردية من أحداث و شخصيات و زمان و مكان ، إلا أنها تزيد عنها بتوظيف الإمكانيات المعلوماتية و التكنولوجية عامة مما يجعلها تقدم للمتلقي في صورة جديدة أكثر إثارة و جاذبية .[33]

**7-تعدد نهاياتها :**

النهاية في الرواية الرقمية غير ثابتة ، بحيث أن كل قارئ يختار مسارا معينا في الرواية يؤدي به إلى نهاية قد تختلف عما انتهى إليه قارئ آخر للرواية نفسها .[34]

**8-توظيف الوسائل السمعية البصرية :**

---

[33] ينظر :لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي ، آليات السرد و سحر القراءة ، رؤية للنشر و التوزيع ، ط1 ،2014 ، ص 74-82

[34] فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 128.

تتميز الرواية الرقمية باستثمار ما يدعى بتقنيات النص المتفرع و ذلك من خلال المزج بين الكلمة و الصورة و الصوت و الحركة و الموسيقى ...

9- **الاستعانة بالبرامج الإلكترونية :** يؤلف المبدع روايته الرقمية بواسطة برامج و تطبيقات إلكترونية ثم ينشرها على أحد مواقع الانترنت ليطلع عليها القراء/المتلقون .[35]

**عناصر البناء السردي في رواية ( صقيع ) لمحمد سناجلة :** يعتبر محمد سناجلة رائدا للأدب الرقمي – و للرواية الرقمية بشكل خاص – في الوطن العربي باعتباره مؤلف أول رواية رقمية عربية هي رواية ( ظلال الواحد ) سنة 2001 و التي أتبعها برواية ( شات ) سنة 2005 ثم جاءت روايته الثالثة ( صقيع ) سنة 2006 لتتوج هذا التفرد على مستوى الكتابة الرقمية في الوطن العربي .

لقد اكتسب محمد سناجلة خبرة كبيرة من روايتيه السابقتين ( ظلال الواحد ) و ( شات ) ، فجاءت روايته الجديدة أكثر نضجا و اكتمالا من الناحية التقنية ، هذه الرواية التي وظف فيها كاتبها كل الإمكانات التكنولوجيا المتاحة أمامه ، و التي جعلت منها عملا يتعذر إلى حد بعيد تصنيفه ضمن جنس أدبي معين .

و قد نبه حسن سلمان في مقدمة مقاله ( اكتشف متعة " أدب الواقعية الرقمية " مع محمد سناجلة ) إلى أن رواية ( صقيع ) عمل مختلف تماما عن الأعمال السابقة له لجمعه بين أكثر من جنس أدبي و أكثر من فن و صناعة : " بمقدورك من اليوم و أنت جالس في بيتك ، أن تتعرف على نوع جديد من الفنون يخلط القصة بالشعر ، و بالمشاهد المصورة مع المؤثرات الصوتية و المشهدية في وقت واحد .كل هذا من خلال ( صقيع ) هذه القصة الإلكترونية التي طرحها محمد سناجلة على قرائه ليستطيعوا بكبسة زر التحكم في ما يريدون قراءته أو رؤيته أو الاستماع إليه أو إضافته على قصته الجديدة ، المصحوبة بموسيقى بديعة . الكتابة الإلكترونية العربية تدخل عصرا جديدا قد يكون مدهشا للكثيرين؟ " [36]

---

[35] فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 112 .

[36] حسن سلمان : اكتشف متعة " أدب الواقعية الرقمية ، اقرأ...اصغ...و تفرج على " صقيع " ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 10375 ، أبريل 2007 ،

و مثلما يدل عليها عنوانها ، تبدأ رواية ( صقيع ) بداية تمتزج فيها الكلمة بالصوت و الصورة و الحركة ، فأول ما يواجهنا منها شاشة سوداء تتوسطها كلمة ( صقيع ) ترافقها أصوات العواصف و الأمطار و الثلوج و عواء الذئاب ، توحي بليلة باردة مظلمة مخيفة ؛ لتتوالى اللوحات تباعا مخبرة عن كاتب الرواية و مخرجها و مساعده .

و قد أبانت هذه الرواية على غرار باقي روايات محمد سناجلة على مجموعة من العناصر نذكر منها :

**1-التقطيع :** يمثل التقطيع في رواية ( صقيع ) أحد أهم عناصرها السردية ، و هو جزء من بنائها الهيكلي ، حيث قسم سناجلة نصه الروائي إلى مجموعة من المقاطع ، كل مقطع متصل برابط باللون الأزرق يحيل إليه و يسهل الانتقال من مقطع إلى آخر مع اختيار المقطع المرغوب ؛ فهذه الخاصية " تسمح بقراءة تقطيعية و اعتباطية لا تخضع سوى لمزاج القارئ و حرية تنقله بنقرة على الروابط البارزة أمامه " [37]

**2-الإيجاز:** اعتمدت رواية ( صقيع ) على الإيجاز و التركيز من خلال " تقنية الاقتضاب القائمة على تكثيف المشاهد و اللحظات و تنسجم هذه التقنية مع الطبيعة الترابطية للرواية التي تفرض الابتعاد عن الاستطراد " .[38]

و مع توفر أسباب نجاح الرواية الرقمية إلا أن ذلك لم يحصل لحد الساعة ، و قد يعود هذا التأخر إلى أكثر من عالم ، منها أن الأديب العربي لا يزال متمسكا بالمفهوم الكلاسيكي للرواية – و الأدب على العموم ، و ، أنه لم يقن بعد الوسائل الإلكترونية و الإعلامية بما يرافقها من برامج و تطبيقات للدرجة التي يتمكن معها بتوظيفها في الخلق و الإبداع الأدبيين ؛ و يقال عن الأديب ينطبق تماما على المتلقي العربي مع تفاوت بين الفئات .

---

https://archive.aawsat.com/print.asp?did=416476&issueno=10375

[37] لبيبة خمار: شعرية النص التفاعلي ، آليات السرد و سحر القراءة ، ص76 .

[38] عبد القادر فهيم شيباني : السرديات الرقمية ، بحث في سيميائيات النص المترابط ، دائرة الثقافة و الإعلام – الإمارات ، 2013 ن ص 56 .